

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(499) - الظروف لنستمع لقوله تعالى حول هذا الأمر الخطير: ? إِنَّ السَّادِّينَ

تَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَالِمِي أَنْزَفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا - إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا - فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا - وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا? (1). فيتضح لنا من هذه الآيات الكريمة ان وظيفة المستضعفين هي الهجرة بدينهم وأهلهم، ان استطاعوا ذلك وإلا فإن جهنم في انتظارهم كما هو صريح في الآيات السابقة، وقد بشرهم سبحانه وتعالى بالرحمة ان توفوا في الأثناء، كل هذا في سبيل ألا يعينوا على أنفسهم بالبقاء تحت سلطة الظالمين والكافرين، حينما يدخل سبحانه الظالمين والمستضعفين الذين أعانوا على أنفسهم وتخاذلوا في ذلك السبيل، نار جهنم، يحتاجون فيها مع ظالمهم. يقول سبحانه: ? وَإِذْ يَتَحَاكَمُونَ فِي الذَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُّعْتَدُونَ - عِنْدَنَا نَصِيحًا مِّنَ الذَّارِ - قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا كُفَّارًا فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدَّ حَكَمَ بَيْنَ الْعِيدَادِ? (2). ويتضح من الآية (47) السابقة ان المستضعفين كانوا أتباعاً لظالمهم ومستكبرهم يقتفون آثارهم ويعملون بأهوائهم طائنين ان أسيادهم يصرفون عنهم جزءاً من العذاب فخرسوا في الدنيا كرامتهم وإنسانيتهم وحرمتهم واستقلالهم وخرسوا في _____ 1-

سورة النساء: 97 - 100. 2 - سورة غافر: 47 - 48.